

**تقرير حول اللقاء التربوي في  
الدينية التربوية الذي انعقد  
بمدرسة دون بوسكو بالقنيطرة  
بتاريخ 2010/04/10**

نظم المكتب التربوي لمدارس الإيكام لقاء حول موضوع "بناء مشروع حول المفاهيم ببرنامج التربية الإسلامية للمستويين الثالث و الرابع الابتدائيين"  
حضر اللقاء مدرسات و مدرسو التربية الإسلامية بالمدارس الابتدائية التابعة للإيكام بالمغرب للمستويين الثالث و الرابع. و قد أطر اللقاء الأستاذ أحمد العمراوي.

مهد الأستاذ أحمد العمراوي للقاء بتوضيح الأهداف الخاصة بمشروع تحديد المفاهيم في التربية الدينية وهي: فك العزلة عن هذه المادة ، الحد من الفهم القاصر للمفاهيم من طرف التلاميذ. و لهذا تم التفكير في جعل التلميذ مشاركا في إنجاز هذا المشروع الخاص بتحديد المفاهيم، موضحا أن المفهوم لا يجب أن يبقى منحصر في الأستاذ، بل يجب أن ينتقل إلى التلميذ الذي سيساهم إصدار مطبوع يتضمن مجموعة من المفاهيم.

بعد ذلك عرف الأستاذ أحمد العمراوي "المفهوم" بكونه مجموعة أشياء أو حوادث أو رموز، تجمع معا على أساس خصائص عامة مشتركة، يمكن الإشارة إليها باسم أو رمز خاص. كما قدم الأستاذ التعريف المادي للمفهوم، و هو تصور للأشياء إذ يمكن إدراكها عن طريق الحواس، و أن المفهوم بشكل عام يتشكل من تصورات تحصل من خلال الحواس الخمس، و منها الذكريات، التخيلات و كل ما ينتج عنه الفكر الخيالي، فالطفل قبل أن يبدأ في تشكيل المفهوم، لا بد أن يتعامل مع المدركات الحسية الخاصة بذلك المفهوم.

هذا و قد وضح المراحل الأساسية الثلاثة لتلخيص المفهوم كما يلي :

- (1) المرحلة العملية: وهي التي تعرف بمرحلة العمل الحسي، و فيها يتكون الفعل و هو طريق الطفل لفهم البيئة من خلال تفاعل الأشياء رغم أنها حسية، فإنها تختلط بما هو مجرد.
- (2) المرحلة الصورية: وهي المرحلة التي ينقل فيها التلميذ تمثلاته من مستوى مادي إلى مستوى متخيل.
- (3) المرحلة الرمزية: و فيها يصل إلى مرحلة التجريد، حيث يستخدم الرموز ليحلل الرموز محل الأفعال المتحركة.

وقد ركز الأستاذ أحمد العمراوي في رده على بعض التدخلات حول تغيير المفاهيم على أن المفاهيم تتطور مع العصر، ممثلاً لذلك بانتقال المفهوم من الإسلام العادي إلى الإسلام فوبي.

و من هنا يتبين أن الإسلام مثلاً صالح لكل زمان و مكان لكن إذا تركنا المفاهيم الخاصة بالنصوص كما هي في عصرنا هذا دون أن نطورها، فستطرح مشاكل في الفهم. ثم فصل بين المثال و المفهوم مؤكداً أن المثال لا يشرح المفهوم لأن المثال هو حالة خاصة يتضمن الصفة أو الصفات المميزة للمفهوم، و أهمها الانتقال من المستوى المادي إلى المستوى المجرد.

أما فيما يتعلق بتدريس المفهوم، فوقع ركز الأستاذ العمراوي عن طريقتين هما:

(1) الطريقة الاستنتاجية: وتتم بعرض المعلم لوضعية أي البدء بما هو عملي

(2) الطريقة الاستكشافية: وخلالها يتم عرض كل المميزات دفعة واحدة، ليختار منها التلميذ ما يناسب: و أخيراً، تمت الإشارة إلى أن المفاهيم تختلف شكلاً أثناء ترجمتها، لذلك يجب أن يكون هناك احتياط أثناء القيام بهذه العملية: كما تم التنبيه لبعض المفاهيم التي بها قصور على مستوى المضمون و العدد في الصفحة الخاصة بالمصطلحات، في كل كتاب مدرسي.

و فيما يخص الجانب التطبيقي ، فقد خصصت - بعد استراحة قصيرة - ورشات حول المفاهيم الواردة في درسين : الأول في مادة العبادات بالمستوى الرابع بعنوان "المعجزة و الملائكة" في كتاب المنير. و الثاني في مادة الآداب الإسلامية بالمستوى الثالث، بعنوان "الصدق" في كتاب الممتاز. حيث عملت كل مجموعة على تحديد المفاهيم مع الدليل الشرعي و كتابة أمثلة توضيحية.

بعد ساعة من العمل قدمت مقرررة كل مجموعة نتيجة عملها. وقد كان العمل منظماً و واضحاً. إلا أنه لوحظ غياب بعض المفاهيم بلفظها في النصوص الشرعية الواردة في الكتب المدرسية، مما لا يسهل على التلاميذ فهمها.

وفي الختام ، تم الاتفاق على التخطيط لمشروع يتمحور حول المفاهيم ينتج من خلاله المتعلمون كتيباً كما تم الاتفاق على التمهيد لهذا المشروع بلختيار كلمات و مفردات مهمة لها علاقة بالمفاهيم الواردة في الدروس ، تدرج في الجدول الآتي:

المفهوم	دلالاته	النص الشرعي	المثال المناسب	ملاحظات

و قد أكد السيد أحمد العمر اوي على اعتبار منتصف ماي ، بداية أولية تحدد التوجه الحقيقي للمشروع وذلك بتحقيق نموذج أولي.

كريمة خير الله